المؤتمر الصحي السادس في صوفيا

انعقد في مدينة فارنا — جمهورية بلغاريا الشعبية المؤتمر السادس لمنظمة (AMIEV) المنظمة العالمية لدراسة ظروف الصحة والمعيشة — في الفترة ما بين ٦—١٢ اوكتوبر ١٩٧٢ . وقد شارك في المؤتمر ممثلون عن ٦٠ دولة ومنظمة ، كان في عدادها وفد جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني الذي قدم للمؤتمر دراسة عن الاحوال الصحية والمعيشية للاجئين الفلسطينيين وتأثيرها على نموهم وعملهم ، كما أوضح النشاطات التي تقوم بها الجمعية ، المتعلقة بتقديم الخدمات الصحية لهم . لقد اتت هذه الدراسة نتيجة بحث علمي طبي احصائي ، قام به أطباء الجمعية عن علاقة معدلات نمو اطفال المخيمات بالظروف السيئة لتغذيتهم وبالجوانب المختلفة المتعلقة بمعيشتهم المتردية ، الناتية عن الاغتصاب الصهيوني لوطنهم .

وقدم الدكتور فاضل عباس الفحيلي ، ممثل العراق في المؤتمر دراسة عن اوضاع السكان الصحية والاجتماعية في الارض العربية المحتلة ، متعرضا للطابع الاستغلالي العنصري للكيان الصهيوني واثر ذلك على الامور الواردة في موضوع الدراسة التي دعمت بأرقام واحصائيات ووقائع عن التمييز المتبع تجاه عرب الارض المحتلة في مجالات التعليم والعمل والسكن . وتعرضت الدراسة للاعمال الاسرائيلية الارهابية ضد الاطباء العرب والعاملين في حقل الخدمات الصحية بحجة تعاونهم مع المقاومة ، وتحدث كذلك عن تحويل المستشفيات الى معسكرات للاعتقال . وقد خلصت الدراسة الى « ان المبادىء الانسانية السليمة تنطلق من موضوعة تنص على انه اذا كانت ظروف الوسط الخارجي المحيط (وبالذات الوسط الاجتماعي) ، غير انسانية ، اي انها معادية للانسان ، فان أي نضج لهذه الظروف (مهما أوتي من قوة) لن يساعد على وضع الامور في نصابها ، اذا كان مقتصرا على النقد النظري لها فقط ، ويتطلب فهم هذه الموضوعة تغييرا عمليا ثوريا لتلك الظروف بشكل يتحقق فيه تحولها الى ظروف انسانية حقة . ولقد اخذ الشعب العربي الفلسطيني على عاتقه القيام بتحقيق هذه المهمة عن طريق صموده ومقاومته وعن طريق نضاله الهادف لاقامة دولة فلسطين الديمقراطية التي يعيش فيها المواطنون بغض النظر عن اختلاف اديانهم ومعتقداتهم متمتعين بحقوقهم وواجباتهم بشكل متساو . اننا نرى ان من واجب الـ (AMIEV) دراسة مسألة العلاقة اللاانسانية للصهاينة تجاه شعب فلسطين وخاصة فيما يتعلق بظروفه المعيشية والصحية السيئة للغاية ، وذلك عن طريق ارسال بعثة استقصائية او عن طريق أي شكل آخر يساعد في نهاية المطاف على انتصار المبادىء الانسانية » .

وقد كان للدراستين المنوه عنهما اضافة الى الدراسة التي قدمها الوفد الفيتنامي عن الحرب الكيميائية وتأثيرها على الاوضاع الصحية للشعب الفيتنامي ، صدى كبير لدى الحضور . لقد حاولت المندوبة الامريكية التقليل من شأن هاتين الدراستين ، كما اعترضت على تقديمهما في المؤتمر متذرعة بأن الطابع العلمي للمؤتمر لا يسمح باقحام السياسة فيه ، الامر الذي دعى رئيس جمعية (AMIEV) الدكتور جوزيه دمكاسترو الى التعقيب قائلا : « اعترض البعض على ان مؤتمرنا قد اقحم مسائل سياسية في موضوعاته ، واننى اعتقد بأننا مقصرون في التطرق الى مثل هذه الموضوعات ومن هو الذي يستطيع اليوم تحديد أين تبدأ السياسة وأين تنتهي ؟. » كما عقب البروفسور بتروف من الوفد السوفياتي على الموضوع نفسه واصما بالعار جرائم الامريكيين في الفيتنام وجرائم الصهاينة في الاراضي العربية المحتلة . وتلاه البروفسور برليغ اور من الوفد الايطالي الذي شكر الاطباء العرب المحاضرين لتعريفهم المؤتمرين على ما تضمنته دراساتهم من وقائع هامة عن احوال اللاجئين الفلسطينيين وعن سكان الاراضي العربية المحتلة .

وقد اتخذ المؤتمر فيما يتعلق بفلسطين القرار التالي : لقد استمعنا باهتمام بالغ عن الاحوال الصحية المتردية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين ويطالب المؤتمر اسرائيل بتطبيق قرارات الامم المتحدة وان تنسحب من الاراضي العربية التي احتلتها وتعيدها الى اصحابها الشرعيين ، كما يطالب المؤتمر العمل على استعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . هذا وقد عرضت في احدى قاعات المؤتمر صور عن ضحايا الجرائم الصهيونية وعن أحوال المخيمات ونشاطات جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني .

ب. ق.